

ذلك لا ينتقص من جمالها لان الناس في الشرق على الاجمال عاطفيون ويستمتعون بكل ما يدغدغ عواطفهم الحزينة .

وتتميز قصائد نمر بها فيها من عواطف عميقة حزينة تفجرت لدى الامير اثر وفاة زوجته وضحا . وكان نمر قبل وفاة وضحا يتألم لضعف قبيلته وتفسخها فجاءت وفاة وضحا بالنسبة له كالقشة التي قصمت ظهر البعير فجرفته عاطفته الحزينة الى العزلة والى تكريس بقية سنوات حياته للحزن عليها ساكيا حزنه ذاك في مرثا نبيلة . ومما زاد في حزنه ما استتبعه ذلك الحزن من وحدة فرضتها عليه تقاليد عصره التي كانت تحرم على الرجال البكاء والحداد على النساء ، ولانه كسر تلك التقاليد فقد وجد نفسه مهجورا من قبل معظم اقربائه واصدقائه . وحاول ان ينسى حزنه بالتجوال وبالصيد ولكن جهوده ذهبت ادراج الرياح لانه كلما كان يجد نفسه في منأى عن آذان عذاله ولائيمه ، كان يستأنف البكاء والرثاء مستفيدا من الخلوة بنفسه وبذكرى وضحا :

لَا طَّلَعَ عَلَى الْمَرْقَابِ وَأَشْرَفَ عَلَى السَّدَانِ
وَأَدْوَرَ فِي الدُّنْيَا وَوَصَّفَ مُصَابِي
عَلَى عَشِيرٍ لَوْ آعَدَكَ عَدْلَةُ الزَّانِ
سُودَ الْجَدَائِلِ نَاوَشِرُنَ لِلتَّرَائِي
يَا آعْقَابَ خَلِينَا أَنْجَدَّهُ هَلْجُرَانِ
وَأَنْتَ أَصْبَغَ أَثْيَابَكَ وَأَنَا أَصْبَغُ أَثْيَابِي
وَأَنْهَيْلُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْلُو أَوْ مَرْجَانِ
وَأَنْجُوَحُ جُوحِ آمَهْرٍ نِلَاتِ الدُّيَابِي

وفي احدى المناسبات انحنى احد اصدقاء نمر باللائمة عليه لمواصلته الحزن على وضحا ونصحه ان يقوم باداء الحج لعل ذلك يخلصه من احزانه فوعد نمر ان يفكر في الامر ولكنه في اول فرصة خلا فيها بنفسه غنى لعقاب :